(41) قدير" (1)، "يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم.." (2). اذن فالقرآن الكريم انما يتحدث مع الجانب الثاني من عملية التغيير، يتحدث مع البشر في ضعفه وقوته، في استقامته وانحرافه، في توفر الشروط الموضوعية له وعدم توفرها. من هنا يظهر بان البحث في سنن التاريخ مرتبط ارتباطا عضويا شديدا بكتاب الله بوصفه كتاب هدى، بوصفه اخراج للناس من الظلمات إلى النور لان الجانب العملي من هذه العملية، الجانب البشري يخضع لسنن التاريخ، فلا بد اذن ان نستلهم، ولا بد اذن ان يكون للقرآن الكريم تصورات وعطاءات في هذا المجال لتكوين اطار عام للنظرة القرآنية والاسلامية عن سنن التاريخ. اذن هذا لا يشبه سنن الفيزياء والكيمياء والفلك والحيوان والنبات، تلك السنن ليست داخلة في نطاق التأثير المباشر على عملية التاريخ ولكن هذه السنن داخلة في

_____

(1) سورة التوبة : الآية (39). (2) سورة المائدة : الآية (54).